مقدمة الترجمة

مهنة الهندسة هي في الواقع أقدم من آثارها الشامخة والماثلة للعيان في عالمنا اليوم كالأهرامات وسور الصين، كما تدلنا هذه الأعمال العظيمة على وجود أفراد عاشوا منذ آلاف السنين كانوا يكسبون قوتهم من ممارسة مهنة الهندسة، والأمثلة السابقة ليست إلا شاهداً ودليلاً على مانسميه اليوم بالهندسة المدنية.

تعد مهنة الهندسة أحد الأنشطة الاجتماعية، حيث إنها أوجدت لخدمة البشرية، وذلك بتحسين البيئة وتطوير وسائل الإنتاج بصفة عامة، مما نتج عنه ماننعم به من طرق ومبان ووسائل الاتصالات والأدوية والأجهزة الطبية، كما أنها تعد أيضاً نشاطاً اقتصادياً، حيث إنها تعنى بالاستعمال الأمثل للإمكانيات والموارد المحدودة.

تعرف مهنة الهندسة بأنها المهنة التي تتعلق بممارسة أعمال فنية أو إبداعية، يستلزم إنجازها بدقة وكفاءة أن يكون الممارس قد أتم دراسات هندسية متخصصة، بالإضافة إلى التدريب واكتساب الخبرة في تطبيق المعلومات المكتسبة في الرياضيات والفيزياء والعلوم الهندسية في مجال الأعمال الفنية أو الإبداعية والاستشارات والبحث والتقييم والتخطيط والتصميم، ويشمل ذلك أيضاً اكتساب الخبرة في إجراء الدراسات والبحث عن المعلومات الهندسية اللازمة للتصميمات، ومراجعة التصميمات الهندسية المقدمة من الآخرين، والقدرة على التنسيق بين التصميمات الهندسية والإشراف على تنفيذها ومطابقتها للمواصفات المعمول بها، التي تتعلق بالمرافق الخدمية والإنشاءات والمباني والماكينات والأجهزة والتصنيع والمنتجات الاستهلاكية وأجهزة التحكم والاتصالات والكمبيوتر والأجهزة الكهروميكانيكية والهوائية والحرارية.

obeikandl.com

ونظـراً لأن التطبيقات الهندسـية تتداخل مـع معظم الأنشـطة اليومية من مسـكن وملبس وطرق ووسـائل اتصـالات ومواصـلات وغيرها من وسائل الحياة المختلفة، فيجب أن يعد ممارسـو هذه المهنة مسـؤولين عـن تطبيق أعلى المقننات المهنيـة، والالتـزام بالقيم الأخلاقيـة للمهنة، وذلـك من أجل سـلامة المواطنين وحماية البيئة والممتلكات الخاصة والعامة.

ولذلك ترتبط مزاولة مهنة الهندسـة في الدول الصـناعية الكبرى في أوروبا وأمريكا الشـمالية بضرورة حصول المهندس على ترخيص مزاولة المهنة وتسجيله لـدى هيئة المهندسـين المهنيـين في الولايـة أو الدولـة، التي ينوي ممارسـة عمله فيها، ويعد تسـجيل المهندس وحصـوله على رقم مهندس مهني شـرطاً ضرورياً، لكـي يتم اعتماد التصـميمات والحسـابات الهندسـية المقدمة منه، كمـا أنه يعد أحد متطلبات التعيين في الشـركات الصـناعية في معظم الحالات، هذا ولا يسمح بتجديد رخصـة مزاولة المهنة للمهندسـين الذين أتوا بأفعـال تتعارض مع قواعد الأخلاق المهنية المنصوص عليها في ميثاق هيئة تسجيل المهندسين المهنيين، لذلك فإن معظم الجامعات في الدول الصـناعية المتقدمـة، قد بادرت بالاهتمام بمنهج جديد يعنى بأخلاقيات الممارسـات الهندسـية، حذوا بغيرها مـن المناهج المتبناة في المهـن الأخرى مثل الطب والقانون، ولقد تبلـور هذا الاهتمام بقيام العديد من كليات الهندسـة حول العالم بدمج الأخلاقيات المهنية ضـمن الأنشطة والمقررات الهندسية خلال العقدين الماضيين.

وهذا الكتاب يقدم الخلفية اللازمة لمناقشة المواضيع الأساسية للأخلاقيات المهنية، التي تتضمن الالتزامات والمسؤوليات، والمثل العليا، والخصائص المميزة، والسياسـات الاجتماعية، والعلاقات المهنية بين الأفراد والمؤسسـات المشـاركة في النهضـة التكنولوجية، كما يحتوي على موضـوعات تهم قطاعاً عريضاً من القراء تشمل المهندسين والفنيين والإداريين والمقاولين والاستشاريين في شتى الصناعات،

وأيضـاً يمكن استعماله كتاباً مدرسـياً لمقرر (مدخل إلى أخلاقيات المهنة لطلاب الهندسـة)، أو مرجعاً لمشاريع الفصل الدراسي لبعض مقررات المواد الاجتماعية في كليات الهندسة فيما يتعلق بأخلاقيات المهنة.

ويعـد هذا الكتاب بداية متواضـعة في محاولة ملء الفراغ الكائن في المكتبة العربيـة، التـي تخلو مـن الكتب العربية التي تتضـمن موضـوع أخلاقيـات مهنة الهندسـة. وفي هـذا المقام أتقدم بخالص الشـكر إلى جامعة الملـك فهد للبترول والمعـادن لدورها الرائد في دعم الترجمة إلى العربية بغرض إثراء المكتبة العربية بالكتـب والمراجع العلمية، التي تخدم التعليم الهندسـي والمهندسـين العاملين في كافة الأنشـطة الصـناعية في المملكة العربية السـعودية بصـفة خاصـة، والعالم العربي بصفة عامة.

كما أتقدم بالشـكر للدكتور عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، أسـتاذ النحو والصرف المشارك بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، على التنقيح اللغوي للنص المترجم.

أ.د. يحيى خليف

obeikandl.com